

أجرى الحوار: جاسم عباس

صفحات من الذاكرة

والده جاء من سوريا عام ١٩٥٨

ملك ملكيان: الكويت احتضنت الأرمن في أقسى ظروفهم

الرسمية، والأين نريد أن نجمع مليون دينار لشراء أرض خاصة لكنيسة لأننا من الأرثوذكس وعدنا في الكويت تقريبا أكثر من ٦٠٠٠ أرمني أكثرهم هاجروا من لبنان وسوريا والأردن وإيران والمدة الأخيرة من أميركا وفرنسا.

سوق الذهب

وتذكر كل ما قيل له عن سوق الذهب الذي كان يسمى قديما بـ«سوق الصاغة» (مفرد الصايغ) وهو من يحترف صياغة الذهب، أي صنع الحلبي الذهبية، كان سوقهم بالقرب من البنك المركزي، وبالإضافة إلى عملهم قال ملكيان: كان الصاغة يقومون بصياغة مقابض السيوف الذهبية والفضية والهدايا، والدلال الذهبية والفضية، وهناك سوق آخر لهم شرقي سوق التجار.

وقال: قديما كان جميع الصاغة من الكويتيين، ولكن عددا منهم من الصابئة العراقيين، وكانت لهم شهرة عالية وثقة كبيرة أثناء فترة عملهم التي امتدت إلى نهاية الستينات تقريبا، وعاد معظمهم إلى بلادهم.

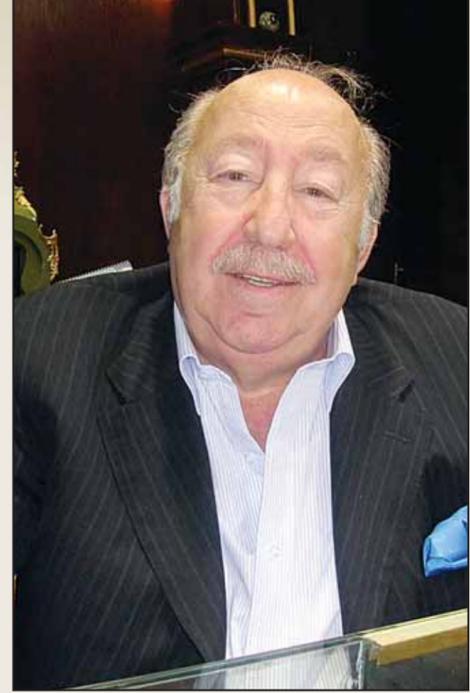
أضاف: أتذكر كلمات لها علاقة بالذهب أو الفضة أو غيرها وهي: شاخ: هو الفضة. مشخص: هو الذهب. ماو: المطلي بماء الذهب. راكول: معدن رخيص يطلى بلون الذهب.

ورشو: معدن يستخدم في صك العملة. حيسه: خاتم فضي له رأس مفلطح على شكل قلب. ميننة: محبس ذهبي أو فضي من الخواتم.

الخنصر: الإصبع الذي يوضع به خاتم اسمه خنصر. البنصر: يوضع به خاتم اسمه خاتم. الوسطى: توضع به عدة خواتم اسمها مرمي.



● حبات نادرة من الدرر واللؤلؤ



● ملك ملكيان

- أول أرمني دخل الكويت كان من البصرة عام ١٩٤٠
- اللواء الثويني قال: الأرمني لا يحتاج إلى كفيل أو ضمان
- عملت مع الأربيش باللؤلؤ وقال الأربيش: خذ يا ملكيان!
- اللؤلؤ الكويتي لا يعرفه إلا صاحبه.. والكويت مفتاح الخليج
- كانت الثقة عمياء بين الزبون والتاجر.. وبعد الغزو انعدمت
- الصايغ الكويتي يعتبر متميزا ومبدعا.. والكويتية مازالت مع الشاخ والمشخص والنحالة والنيرة

في مستهل لقائنا مع ملك ملكيان (ابو يعقوب) قال: الكويت احتضنت الجالية الأرمنية في أقسى ظروفها، والجالية قدرت ذلك وبادلتها الاحترام واحبت شعبها واقول لكل أرمني ان من يحب شيئا يحب لقاءه ووصله، ونحن باقون في الكويت، وكيف يتقل على المحب ان يسافر من وطنه الى مستقر محبوبه ليتنعم بمشاهدته، ومازلنا وسنبقى مواظبين على طاعة قوانين البلد ومحبتنا لارضه.

أضاف ملكيان: أول يوم دخولي الكويت قبل ٤٧ سنة وكان في ١٩٦١/١/٢٤ عندما ختم في جوازتي قال عبداللطيف الثويني للموظفين: هذا أرمني لا يحتاج إلى كفيل ولا ضمان هؤلاء الأرمن اناس لهم مكانة عندنا.

وقال: أنا اصولي من تركيا من كيليكيا، وهناك أرمن تابعون لارمنيا، الأرمن اهل السلام، دخلنا سوريا ولبنان منذ سنوات طويلة وصلنا حتى أميركا رغم الهجرات والمصاعب الا اننا حافظنا على هويتنا، وقد وصلنا الى موقع في تركيا انهم اذا ارادوا ان يقسموا اقساموا بحياة الأرمني رغم طرد السلطات التركية لهم، ارادوا ان يضعونا والهجرات الأرمنية معروفة ومدونة في التاريخ، ولكن ارادة الله فوقهم.

يتحدث ملكيان وكلمه الم وسيرة قائلاً: عائلتنا هاجرت عام ١٩١٥، والذي كان عمره ٧ سنوات ووالدي عمره ٧ سنوات، مشياً ٥٢ كيلومترا سيراً على الأقدام الى الأراضي السورية، فنحن اصحاب مزارع الزيتون ومعاصر زيت.

وقال: دخل والدي الكويت عام ١٩٥٨، حيث أنه بعد فشل مشروع وحدة سوريا مع مصر ضعف العمل هناك، فغادر سوريا وعمل مع الأرمن في مدينة الاحمدى.

السكن في شارع الجهراء

وقال: سكنت شارع الجهراء الاسم القديم لشارع فهد السالم وكان يمتد من ساحة الصفاة الى دروازة الجهراء، بالقرب من مدرسة عائشة ومعرض اشرف للكاميرات، ومعرض بيلوس، وفندق كارلتون، عرفت بعد ذلك ان الكويت متقدمة ولها علاقات مع العالم من خلال هذه الاسماء والمراكم العالمية، كان اجار سكننا ١٢ روية، والماء يصلنا عن طريق المهاري بواسطة دراجات بخارية من ٣ عجلات خلفها صهرج صغير يسمى «درام» كان يفرغ المهري الماء في بركة صغيرة، ثم تطورت الوسائل الى سيارات تنكر، حتى مجاري الحمامات تسحب بالتنكر، وأذكر تنكر الماء سعة ١٠٠٠ غالون، وخلفه مضخة خاصة به تمتص وتفرغ الماء.

خسارة ومغادرة

وتحدث عن بداية عمله في الكويت، فقال إنه كان مع كريكور في سوق التجار في بيع الذهب، ولم يدفع له صاغة الذهب الذي كان يحوله الى الحلبي للزينة أو من كان يقوم بشراء الذهب على حسابه ويعرضه على الصاغة لصياغته وصهره، خسر كريكور فترك الكويت.

قال: عملت بعد ذلك في محل للذهب في الفحيحيل، تعلمت صياغته، ومن ثم عملت عند يوسف الطرزي وسعيد سبيته، وهما من تجار الذهب، تعلمت الكثير وعرفت كيفية التعامل به، ثم اشتريت محلا خاصا، عملت فيه لنفسى، بدأت أتعامل مع عبدالرسول الأربيش في اللؤلؤ، وربك سبحانه الرزاق قال خذ يا ملكيان، أعطاني ورزقني من حيث

لا أشعر، اشتريت من أوروبا الذهب الصافي والمصوغ، وبدأت أتعامل مع إيران والمملكة العربية السعودية، وفي القديم لا جمارك على الذهب، وبعد فرض ٤% توجه التجار الى دولة الامارات.

وأضاف: يعتبر الصاغة الكويتي متميزا عن غيره في البلدان الأخرى، لأنه يبدأ بتذويب السبيكة الى سحبهها ثم تشكيلها، هناك صاغة مبدع في النقوش، وأخر في صياغة باختر الصميم، وأنا الآن اعتبر من تجار الذهب أقول كلمتي: الكويت مفتاح الخليج وعبدالرسول الأربيش هو ملك اللؤلؤ، وبدانا بشراء كيلوغرام واحد ٤٠٠٠ دينار اليوم وفي عام ٢٠٠٨ بـ ٨٠٠٠ دينار.

قال: مازالت التشكيلة من الحلبي الكويتية القديمة مرغوبة ومطلوبة وهي: القيقب والخواتم والمضاعد، والتلول، والحبول، والمنزط، والكف، والهامة، والفردالة، والراس، والرقبة، والخزامة للأنف، وقديما يقوم الصاغة بصناعة بناء على طلب العميل، ولا يصنع ويعرضه في محله.

الدر.. اللؤلؤ

وذكر اللؤلؤ الخليجي الطبيعي فقال: لا يقدر بئمن، جوهرة نادرة، حجر كريم ويقال عنه بأنه حجر شريف، ويعتبر اللؤلؤ من أجل الاحجار قيمة وقدرا ونقعا وحلية تلبس، اللؤلؤ الكويتي لا يعرفه إلا صاحبه، وله زبائن من الطبقة المثقفة، وبالرغم من وجود الصناعي أو ما يسمى بالتقليدي فإنه يبقى الطبيعي على عناق المرأة يضيء من حولها.

أضاف: نقاش دار بين (أديسون) مخترع المصباح الكهربائي وبين (ميكوموتي) مخترع اللؤلؤ الصناعي قال له ميكوتي: «أنت أضأت

العالم، وأنا أضأت أعناق النساء».

وأما الدر فهو النوع الكبير من اللؤلؤ والصغير هو اللؤلؤ، وهذه الجوهرة الثمينة تباع بالتوتلة تساوي ١١,٦٥٠ غراما، وبالمقال يساوي خمسة غرامات.

الثقة عمياء

وتحدث ملكيان عن المعاملة التي كانت أيام زمان بين البائع والمشتري فقال: كنا نثق بالمرأة الكويتية ونطمئن لها، والقلب كان يميل الى تلك الثقة وتزداد بيننا وتعظم المحبة، كانت تأتي ببرقعها إنها أم حسين أو أم خالد أو أم علي، تاخذ ما تريد وبعد أيام تدفع المبلغ، هذه الصفات الحسنة والحميدة ولا شك أن الثقة هنا عمياء، وما زالت.

بعضهن يأخذن ونحن في طمانينة ومستودع أسرار، لأن البيع أمانة والشراء أمانة، والصدق من صفات الأمهات.

وقال: وللأسف بعد الغزو الصدامي انعدمت الثقة، والنفسيات تغيرت، والزلات ظهرت، ولله الحمد كل من معدته طيب لا يتغير، ومازلنا مع الاخوات المحشمت الصادقات، والمداومات على الإخاء ومن ٤٧ سنة وجودي في الكويت تعايشت مع الأخلاق الحميدة، والأيدي الكريمة والنظرة الشريفة.

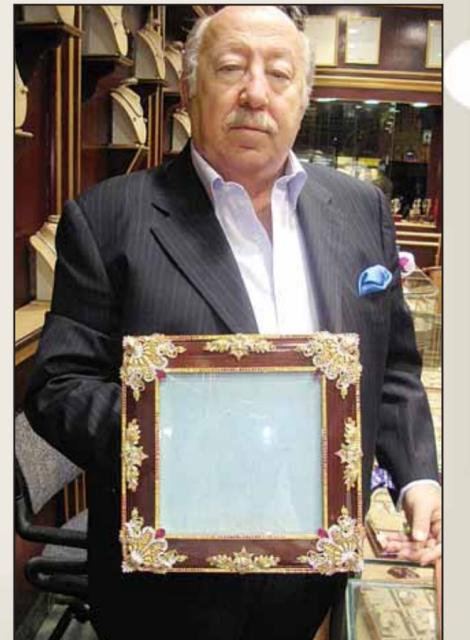
وقال ملكيان: أول أرمني دخل الكويت كان عام ١٩٤٠ من بيت «ملكوان» الذين قدموا من البصرة الجالية الأرمنية مشهورة بصيانة السيارات، والمقاولات، تجمعهم في الكنيسة منذ عام ١٩٥٩ بالسالمية، ولنا مدرسة صغيرة تجمعنا كل جمعة بدل الأحد نتماشي مع قوانين البلد بالعطل



● أيام الشباب



● اللؤلؤ الطبيعي



● يعرض بروازا من الألماس